

٩٠

أيلول ٢٠٢٢م

مكتبة الطفولة

وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
مديرية منشورات الطفل

نورا الصَّغيرة والعجل

حكاية شعبية روسية

حرَّرها: م. بولاتوف
ترجمة: د. هاشم حمادي
رسوم: سوسن مغمومة





رئيس مجلس الإدارة
وزيرة الثقافة
الدكتورة لبانة مشوح

الإشراف العام
المدير العام للهيئة
العامّة السوريّة للكتاب
د. نايف الياسين

رئيس التحرير
مدير منشورات الطفل
قحطان بيرقدار

الإخراج الفني
هيثم الشيخ علي

الإشراف الطباعي
أنس الحسن

مكتبة الطفولة

سلسلة قصصية موجهة إلى الأطفال

نورا الصَّغيرةُ والعجل

حكاية شعبية روسية

حرَّرها: م. بولاتوف
ترجمة: د. هاشم حمادي
رسوم: سوسن مغمومة





كَانَ يَا مَا كَانَ، فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ، زَوْجٌ وَزَوْجَةٌ يَعِيشَانِ مَعَ ابْنَتِهِمَا الصَّغِيرَةِ نُورًا.

ذَاتَ يَوْمٍ، جَاءَتِ صَدِيقَاتُ نُورَا الصَّغِيرَةِ إِلَى وَالِدَيْهَا، وَقُلْنَ لَهُمَا:

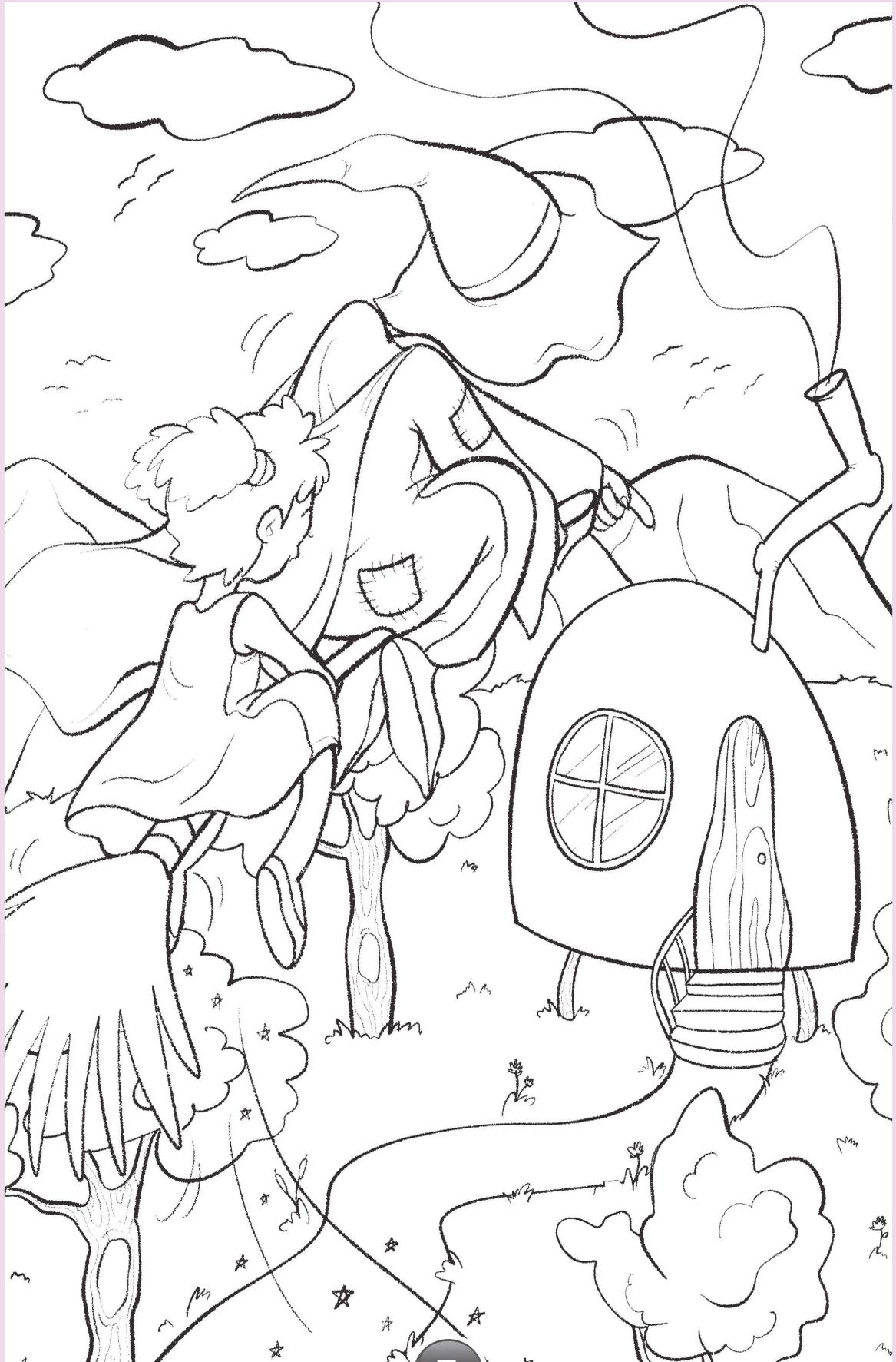
نَحْنُ ذَاهِبَاتٌ إِلَى الْغَابَةِ، لِنَجْمَعَ الْفُطْرَ وَالشَّمَارَ الْبَرِّيَّةَ، فَهَلْ تَسْمَحَانِ لِنُورَا الصَّغِيرَةِ بِالذَّهَابِ مَعَنَا؟

رَدَّ الْوَالِدَانِ: حَسَنًا، لَكِنْ لَا تَجْعَلْنَاهَا تَبْتَعِدُ عَنَّا، وَإِلَّا ضَلَّتْ طَرِيقَهَا، وَضَاعَتْ فِي الْغَابَةِ، فَهِيَ لَا تَزَالُ صَغِيرَةً. قَالَتِ صَدِيقَاتُ نُورَا: لَا تَخَافَا، فَلْنَدْعُهَا تَغِيبُ عَنَّا.

انْطَلَقَتِ الْفَتَيَاتُ إِلَى الْغَابَةِ، وَمَعَهُنَّ نُورَا الصَّغِيرَةُ، وَهِنَّ فَرِحَاتٌ، لَكِنَّهُنَّ لَمَّا وَصَلْنَ إِلَى الْغَابَةِ انْفَرَطَ عَقْدُهُنَّ، وَتَفَرَّقْنَ، بَحْثًا عَنِ الْفُطْرِ وَالشَّمَارِ الْبَرِّيَّةِ، وَقَدْ نَسِينَ وَعَدَّهُنَّ لَوَالِدَيْ نُورَا الصَّغِيرَةِ بِالْإِهْتِمَامِ بِهَا، وَبِأَلَّا يَتْرُكْنَاهَا وَحْدَهَا.

فِي الْبَدَايَةِ، فَرِحَتْ نُورَا الصَّغِيرَةُ بِمَا رَأَتْ فِي الطَّرِيقِ، لَكِنَّهَا لَمْ تَلْبِثْ أَنْ اسْتَسَلِمَتْ لِلْبُكَاءِ لَمَّا وَجَدَتْ نَفْسَهَا





وحيدةً في الغابة الموحشة. فجأةً مرّت بها الساحرة الشريرة
بابا يانما على مكنستها الطائرة، ولمّا رأت الفتاة الصغيرة
حطّت بمكنستها إلى جوارها، ثم أركبته خلفها، وطارَتْ
بها عبرَ مجاهل الغابة المظلمة، ونزلت عند مدخلِ كوخها
الذي يقفُ على ساقينِ كساقِي الدجاجة، وفي الكوخ
أصدرتُ بابا يانما أوامرها للصغيرة المسكينة، قائلةً:

مِنَ الآن فصاعداً ستعملينَ في خدمتي، وسيكونُ عليك
أن تُشعلي الموقدَ، وتقطعي الأخشابَ، وتجلبِي الماءَ،
وتغزلي الصُوفَ، وتُنظفي الكوخَ.

منذُ ذلك اليوم، عاشت نورا الصغيرةُ عند الساحرة الشريرة
التي أرغمَتْها على العمل من الصباح الباكر، حتّى ساعةٍ
مُتأخّرة من الليل، ولم تكنْ تُقدّمُ إليها من الطعام سوى
القليل، ولا تكفُّ عن لومها وتهديدها إنّ هي تقاعستْ عن
العمل، أو تدمرتْ.

ذاتَ مرّة، غادرتُ بابا يانما الكوخَ، فبقيتُ نورا الصغيرةُ
وحدها. جلست الصغيرةُ قُربَ النافذة المفتوحة، وانكبّت
على مغزلها، وهي تبكي بحُرقة. كان السُّكونُ يُخيِّمُ



على الغابة، فلا تسمع سوى زقزقة الطيور وحفيف الأوراق.
فجأة سمعتُ جلبةً غيرَ عادية، ولَمَّا التفتُ رأْتُ قطعاً من
الأغنام يرعى في الجوار.
رأى الخروفُ الأبيضُ، ذو القرنينِ الكبيرين، الصغيرة،
وهي تبكي، فسألها:

لماذا تبكينَ أيتها الصغيرة؟!!

ردّت عليه، وهي تكفكفُ دُموعَها:

وكيفَ لا أبكي أيتها الخروفُ الجميل؟! لقد اختطفني
الساحرةُ الشريرة، وحبستني هنا، وهي تُرغمُني على
العمل ليلاً ونهاراً، وتوسّعني لوماً وتوبيخاً، ولا تُقدّمُ إليَّ
من الطعام إلا أقلّه.

أشفقَ الخروفُ الأبيضُ الطيبُ على الصغيرة، واقتربَ
منها قائلاً:

امتطي ظهري، فأحملك إلى البيت على عَجَل.

امتطتُ نورا الصغيرةُ ظهرَ الخروف الذي انطلقَ يجري،
والنَّعاجُ في إثره.

لم يمضِ إلا وقتٌ قصير، حتّى عادت بابا يانما إلى



الكوخ، ولمّا اكتشفتُ هربَ الأسيـرة جـلستُ على
مكنستها الطائـرة، وانطلقتُ تُطارِدُ قطعَ الأغنام الذي لم
يكنُ قد ابتعدَ كثيراً، فانتزعتُ الصغـيرة عن ظهر الخروف،
وأرْكَبْتُها خلفَها، ثم عادتُ بها إلى الكوخ، وهي لا تكفُّ
عن تهديدها وتخويفها، إنْ هي حاولتُ الفرارَ مرّةً أُخرى.
ومن جديد، استأنفتُ الساحرةُ تعذيبَ الصغـيرة، وعادتُ
نورا إلى حياتها القاسية.

وذاتَ يوم، وهي جالسةٌ أمامَ الكوخ تغزلُ الصُّوفَ،
تذكّرتُ حياتها السابقة، وتذكّرتُ أمَّها وأباها، فأحسّت
بالشوقِ إليهما، وشعرتُ بالحنينِ إلى البيت، فراحتُ تبكي
بصوتٍ مُرتفع، ولحُسنِ الحظِّ أنَّ قطعَ الماعزِ كان يـرعى
في مكانٍ غيرِ بعيد، ولمّا سمعَ التيسُ بكاءَ الصغـيرة اقتربَ
منها، وسألها بصوتٍ حنون:

لماذا تبكينَ يا عزيزتي؟!!

رمقتُ نورا الصغـيرةُ التيسَ بنظرةٍ حزينة، وقالت:
وكيفَ لا أبكي أيُّها التيسُ الطيبُ؟! أنا أسيرةٌ لدى
الساحرة الشريرة التي اختطفَتني، وحبستني هنا، ولا



تَكْفُ عَنْ تَعْذِيبِي وَتَكْلِيفِي بِالْأَعْمَالِ الْقَاسِيَةِ.
أَشْفَقَ التَّيْسُ عَلَى الصَّغِيرَةِ، وَدَنَا مِنْهَا، وَقَالَ:
اجْلِسِي عَلَى ظَهْرِي، فَأَحْمَلُكَ إِلَى الْبَيْتِ.
سُرَّتْ بِهَذِهِ الْفُرْصَةِ الْجَدِيدَةِ، وَجَلَسَتْ عَلَى ظَهْرِ التَّيْسِ
الَّذِي انْطَلَقَ يَجْرِي، وَالْقَطِيعُ خَلْفَهُ، لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَرِيعاً فِي
جَرِّهِ بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ، فَلَمْ يَكُدْ يَقْطَعُ مَسَافَةً قَصِيرَةً، حَتَّى
لَحِقَتْ بِهِ السَّاحِرَةُ عَلَى مَكْنَسَتِهَا، وَانْتَزَعَتْ الصَّغِيرَةَ عَنْ
ظَهْرِهَا، وَعَادَتْ بِهَا إِلَى الْكُوخِ، وَهِيَ تُهَدِّدُ، وَتَتَوَعَّدُ.
مَرَّتِ الْأَيَّامُ، وَذَاتَ مَرَّةٍ، غَادَرَتْ بَابَا يَانِمَا الْكُوخَ تَارِكَةً
الصَّغِيرَةَ وَحَدَّهَا، بَعْدَ أَنْ هَدَّدَتْهَا بِالْعِقَابِ الْقَاسِيِ إِنْ هِيَ
حَاوَلَتْ الْفِرَارَ مِنْ جَدِيدٍ. جَلَسَتْ الصَّغِيرَةُ عَلَى إِحْدَى
دَرَجَاتِ الْمَدْخَلِ، وَرَاحَتْ تَبْكِي، وَتُنَادِي أُمَّهَا وَأَبَاهَا لَعَلَّ
صَوْتَهَا يَصِلُ إِلَى أَسْمَاعِهِمَا. صَحِيحٌ أَنَّ صَوْتَهَا لَمْ يَبْلُغْ
أَسْمَاعَ وَالِدَيْهَا الْبَعِيدَيْنِ، لَكِنْ فِي هَذَا الْوَقْتِ كَانَ يَسِيرُ قَرِيباً
مِنْهَا قَطِيعٌ مِنَ الْأَبْقَارِ وَالْعُجُولِ وَرَاءَ عَجَلٍ أَسْوَدَ الْجَانِبِ
وَأَبْيَضَ الظُّلُوفِ (الْحَوَافِرِ)، فَدَنَا مِنْهَا، وَسَأَلَهَا بِلُطْفٍ:
لِمَاذَا تَبْكِينَ يَا عَزِيزَتِي؟!!



رفعت الصغيرة رأسها، وتطلّعت إليه، وهي تكفكفُ
دُموعَها:

وكيفَ لا أبكي أيُّها العجلُ الطيّبُ؟! إنّ الساحرةَ بابا
يانما تحبُّسني هنا، ولا تسمحُ لي بالعودة إلى أهلي، ثمّ
إنّها تقسو عليّ، وتُذيقني صنوفَ العذاب، وتُرغمُني على
العملِ القاسي.

حزنَ العجلُ الطيّبُ على الصغيرة، وقالَ لها:
اجلسي على ظهري، وسأحملُك إلى أهلك.
لكنّ الصغيرة هزّت رأسها قائلةً:

شُكراً لك أيُّها العجلُ الطيّبُ! لن تتمكّن من حملي
بعيداً، فعَمّا قريب ستعودُ بابا يانما، وحينَ تكتشفُ
غيابي ستلحقُ بنا على مكنستها الطائرة، فقد حاولَ إنقاذي
الخروفُ الأبيض، وكذلك التيس، لكنّ الساحرةَ لحقتُ بنا،
وأعادتني إلى هنا، ثمّ إنَّك لا تزالُ عجلاً صغيراً وبطيئاً في
جرّيك.

قالَ العجلُ: لم يتمكّن الخروفُ الأبيضُ من إنقاذك،
والتيس كذلك، أمّا أنا فسأُنقذُك. هيّا اركبي على ظهري،



وتشَبَّثِي بِقَرْنِيَّ بِإِحْكَامٍ، وَلَا تَخَافِي!
امتطت نورا الصغيرةُ ظَهَرَ الْعَجَلِ الْأَسْوَدِ، وَتَشَبَّثَتْ بِقَرْنِيهِ
الْقَاسِيَيْنِ.

هَزَّ الْعَجْلُ رَأْسَهُ الصَّغِيرَ، وَلَوَّحَ بِذَيْلِهِ الطَّوِيلَ، ثُمَّ انْطَلَقَ
يُسَابِقُ الرِّيحَ.

لَمَّا عَادَتْ بَابَا يَانِمَا إِلَى الْكُوخِ فُوجِئَتْ بِهَرَبِ نورا
الصَّغِيرَةِ مُجَدِّدًا، فَاسْتَشَاطَتْ غَضَبًا، وَقَرَّرَتْ أَنْ تُنْزِلَ
بِهَا أَشَدَّ الْعِقَابِ، وَعَلَى جَنَاحِ السُّرْعَةِ، امْتَطَتْ مَكْنَسَتَهَا،
وَأَقْلَعَتْ، وَهِيَ تَصِيحُ مُتَوَعِّدَةً:

سَالِحُوكَ بَكْ، وَأَنْتَزِعُوكَ، وَأُعِيدُوكَ إِلَى الْكُوخِ، وَأُنْزِلُوكَ
أَشَدَّ الْعِقَابِ.

لَحِقَتْ بَابَا يَانِمَا بِالصَّغِيرَةِ، وَهَمَّتْ بِالْإِمْسَاكِ بِهَا، لَكِنَّ
الْعَجْلَ كَانَ لَهَا بِالْمَرْصَادِ، فَقَدْ أَسْرَعَ نَحْوَ الْمُسْتَنْقَعِ الْقَدِيرِ،
ثُمَّ تَوَقَّفَ عَلَى طَرَفِهِ.

لَمْ تَكُدْ بَابَا يَانِمَا تَتَرَجَّلُ عَنْ مَكْنَسَتِهَا، حَتَّى شَرَعَ الْعَجْلُ
يَضْرِبُ مَاءَ الْمُسْتَنْقَعِ الْأَسْنِ بِقَائِمَتِيهِ الْخَلْفِيَّتَيْنِ، فَتَطَايَرَ
الْوَحْلُ نَحْوَ بَابَا يَانِمَا، وَمَلَأَهَا مِنْ رَأْسِهَا إِلَى أَحْمَصِ قَدَمَيْهَا.

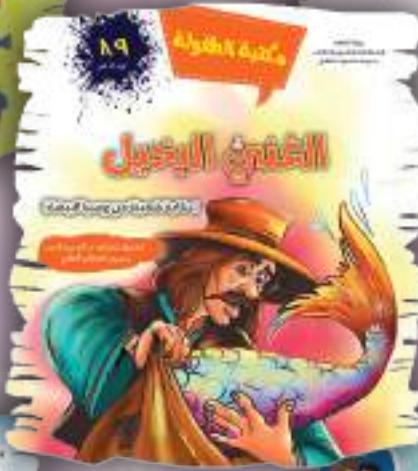


فُوجِئَتِ السَّاحِرَةُ الشَّرِيرَةُ بِحِيلَةِ الْعَجَلِ الذَّكِيِّ، وَلَمْ تُكُنْ
تَتَقَدَّمُ خَطَوَاتٍ عَدَّةً، حَتَّى ضَاعَفَ الْعَجَلُ مِنْ عَمَلِهِ، فَغَمَرَ
الْوَحْلُ بَابَا يَانِمَا كُُلَّهَا، وَبَيْنَمَا انصرفت إلى فَرَكِ عَيْنَيْهَا،
وَتَنْظِيفِ حَاجِبَيْهَا، كَانَ الْعَجَلُ الشُّجَاعُ قَدْ دَخَلَ الْقَرْيَةَ،
وَتَوَقَّفَ عِنْدَ نَافِذَةِ بَيْتِ نَوْرَا الصَّغِيرَةِ، وَرَاحَ يَقرُعُهَا بِقَرْنَيْهِ،
وَيَخُورُ: اخْرُجُوا لِاسْتِقْبَالِ نَوْرَا الصَّغِيرَةِ، فَقَدْ أَنْقَذْتُهَا مِنْ
أَسْرِ السَّاحِرَةِ الشَّرِيرَةِ بَابَا يَانِمَا!

خَرَجَ الْوَالِدَانِ فَرَحَيْنِ، وَشَرَعَا يُقْبَلَانِ ابْتَهَمًا، وَهَمَا لَا
يُصَدِّقَانِ أَنَّهَا لَا تَزَالُ حَيَّةً تُرْزَقُ، وَلَمْ يَنْسِيَا أَنْ يَشْكُرَا الْعَجَلَ
الطَّيِّبَ، وَيُقَدِّمَا إِلَيْهِ وَجِبَةً مِنَ الْعُشْبِ، وَكَذَلِكَ شَكَرَتْهُ نَوْرَا
الصَّغِيرَةُ.



من إصدارات الهيئة العامة السورية للكتاب شهر آب ٢٠٢٢



www.syrbook.gov.sy
E-mail: syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ - ٣٣٢٩٨١٦
مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠٢٢ م
سعر النسخة: ٥٠٠ ل.س أو ما يعادلها